النبات أحد أصول صوت الشين..
دراسة في المصرية القديمة والعربية

محمد الشحات*

الغالب أن صوت الشين مأخوذ عن أصول عدة منها النباتي والمائي، ويمكن تحري الأصل النباتى عن طريق دراسة:

أولا: شكل كتابة الشين في بعض لغات الشرق الأدنى القديم عامة والمصرية القديمة خاصة، لأنها حافظت على الكتابة التصويرية والتي تفيد كثيرا في فهم المعنى.

ثانيا: تحري ظهور الشين في العديد من الكلمات ذات الصلة بالنباتات والأشجار وما صنع منها في المصرية القديمة والعربية.

ثالثا: الإنصات لهذا الصوت في الكلمات السابقة عينة الدراسة، لتحري صفة التفشي التي ميزها علماء اللغة وفقهاؤها عن حق كخاصة لهذا الصوت، الذي يحدث عند ارتطام الهواء بالنبات وحفيفها مع بعضها البعض، أو الناتج عنها عند ملامستها في حالة الجفاف.

أولا: الكتابة

لنبدأ بأقدم لغتين في منطقة الشرق الأدنى القديم، وهما المصرية القديمة والسومرية، بغض النظر عن أسبقية إحداهن للأخرى في التوصل للكتابة.

استخدم المصريون القدماء الكتابة التصويرية فيما يعرف بالخط الهيروغليفي ثم الهيراطي والديموطي لتسجيل اللغة المصرية القديمة. ثم الحروف اليونانية مضافا إليها سبعة حروف من الديموطي لكتابة اللغة القبطية، وهي المرحلة الأخيرة من اللغة المصرية القديمة. وقد عبروا عن صوت الشين كتابة كما يلي:

١- كعلامة رمزية في كلمة *šꜣ* أو كمخصص معنى لنفس الكلمة بمعنى 'بركة لوتس'، ومن هنا نطقت 'شا – *šꜣ*'.[١] وقوام العلامة ثلاث زهرات متفتحات من السوسن- الطرفيتان والوسطى- وبينهن اثنتان في شكل براعم أقصر من المتفتحة فوق بركة ماء .

-نفس العلامة انتقلت إلى الخط الهيراطي [٢] وقد حافظ الكاتب على الخطوط الخارجية للعلامة السابقة في خطي البركة، مع تمثيل زهرات السوسن المتفتحات-الطرفيتين والوسطى- في شكل ثلاثة خطوط رأسية قصيرة فوق الخط الأفقي دون المبرعمات .

وانتقلت إلى القبطية في صورة ⲯ ضمن الأحرف السبع المضافة من الخط الديموطي إلى الحروف اليونانية لكتابة القبطية وتسمى 'شاى shay' وبنفس القيمة الصوتية 'ش *š*'.[٣] ويلاحظ هنا المحافظة على الثلاث سنات العلوية لها بخط صغير أسفلها من الإطار العلوي لبركة الماء.

٢- استخدم المصري القديم العلامة ▭ لصوت 'ش *š*' وتمثل بركة ماء كعلامة رمزية في كلمة *š* بمعنى 'بركة، حوض ماء'.[٤] واعتبرها علماء المصريات أحد أحرف الأبجدية المصرية القديمة،[٥] ولم تستخدمها القبطية.

---

* محمد الشحات شاهين: استاذ مساعد بقسم الآثار والحضارة -كلية الآداب- جامعة حلوان .

١ A. Gardiner, *Egyptian Grammar*[3] (Oxford, 1979), Sign-list M. 8, 480.

٢ M. Möller, *Hieratische Paleographie*, 3 vols (Leipzig, 1909), 12.

٣ جورجي صبحي، قواعد اللغة المصرية القبطية (القاهرة، ١٩٢٥)، ١٥؛ عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، ط٢ (القاهرة ، ١٩٩٨)، ١٢. W. E. Crum, *A Coptic Dictionary* (Oxford, 1939), 540 a;

٤ Gardiner, *Egyptian Grammar*, Sign-List no. 37, 39, 491; H. R. Wilkinson, *Reading Egyptian Art* (London, 1994), 136-137; Peust, *Egyptian Phonology*, 48.

٥ Gardiner, *Egyptian Grammar*, 27; P. James Allen, *Middle Egyptian* (Cambridge, 2000), 14; عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، ١٩، جدول أ؛ عبد القادر محمود عبد الله، الكتابة الأبجدية في مصر القديمة (الرياض، ١٩٩٥) ،١٩٥ جدول ٤ ب، ٢٢. Gardiner, *Egyptian Grammar*, 5; P. Carsten, *Egyptian Phonology*, (Göttingen, 1999), 57, 60.

كما استخدم المصري القديم الريشة كعلامة رمزية في كلمة *Šwt*بمعنى ريشة ومن هنا صارت تنطق *Šw* .[٦] وبالطبع استمرت في الهيراطيقية[٧] ولم تستخدمها القبطية.

ويتضح مما سبق أن العلامة التصويرية الأولى قد استخدمت في الخطوط الهيروغليفي والهيراطي والديموطي وفي كتابة القبطية. وأنها حافظت على العنصر النباتي في هذه العلامة متمثلا في الشرط الثلاث الرأسية فوق خط أفقي، حتى صارت حرفا لكتابة صوت 'ش' في النهاية، بينما لم تستمر الأخريات، وطبقا للفكر المصري القديم فإن هذه العلامة تعد واحدة من أقدم العلامات في الخط الهيروغليفي، حيث أن بركة الماء تمثل المياه الأزلية الأولى التي انبثقت منها المخلوقات الأولى قبل الإنسان. مثل زهرات السوسن المقدس الأزرق والتي اعتبرت رمزا للشمس والخلق في مصر القديمة. وطبقا لقصة الخلق من الأشمونين فإن زهرة السوسن هذه كانت أول من خرج من هذه المياه الأزلية، ومن الزهرة المتفتحة ذاتها خرج إله الشمس[٨] في صورة طفل صغير اسمه نفرتم.

الوصف	النطق	قبطي	هيراطي	هيروغليفي
بركة لوتس	شا – *Šꜣ*	ⲥ	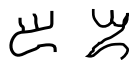	
بركة	ش – *Š*	-	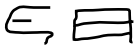	
ريشة	شو - *Šw*	-		

ثانيا: الكتابة المسمارية

وهذا جدول يوضح تطور كتابة ش *ŠE* بدءا من التصويرية حتى شكلها المسماري النهائي[٩]

اللفظ الرئيسي	العلامة التصورية	المسمارية الأولى	الآشورية البابلية ١١	الآشورية البابلية ٢	الآشورية البابلية ٣	الشكل النهائي
شِ					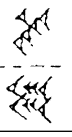	

نقلا عن نائل حنون : المعجم المسماري، رقم ٣٦٧

وبالنظر للعلامات المسمارية على يسار الجدول السابق لا يتضح منها شيء، حيث جردت وبعدت تماما عن شكلها التصويري الأول، الذي كتب في صورة سنبلة قمح أو شعير ، مع ملاحظة أنها لم تستخدم ضمن الأبجدية .

وقد استخدمت لكتابة الكلمة السومرية *ŠE* والتي تقابل الأكدية *Šeu(m)* بمعنى القمح أو الشعير،[١٠] وكمخصص للمعنى قبل كتابة أسماء الحبوب.[١١] والمهم هنا أنها علامة ذات أصل نباتي

٦ Gardiner, *Egyptian Grammar*, H. 6 , 474.

٧ Möller, *Heratische Palaographie*, I no . 237.

٨ Wilkinson, *Reading Egyptian Art*, 137, 120-121.
كما في الفصل ١٥من كتاب الموتى وتمثيل توت عنخ آمون في صورة نفرتم يخرج من زهرة السوسن.

٩ نائل حنون، المعجم المسماري، معجم اللغات الأكدية والسومرية والعربية، ج١ (بغداد ، ٢٠٠١)، العلامة رقم ٣٦٧ ص ٣١٤؛ فاروق إسماعيل، اللغة الآرامية القديمة، منشورات جامعة حلب (٢٠٠١)، ٧٤ .

١٠ J. Black, A. George and N. Postgate, *A Concise Dictionary of Akkadian* (Wiesbaden, 2000), 369.

١١ Miller and Shipp, *An Akkadian Handbook*, 153.
D. B. Miller and R. M. Shipp, *An Akkadian Handbook*, *Winnona Lake* (Indiana,1996), 98 , no. 367.
(١) شكل الكتابة في الأشورية والبابلية القديمة (٢) في الآشورية والبابلية الوسطى (٣) في الآشورية والبابلية الحديثة

وإن اختلفت عن النباتات المصرية كزهرة السوسن فوق بركة الماء، وبالطبع فإن ذلك كان بسبب اختلاف البيئتين في مصر والعراق القديم. أي أن كلا منهما قد اختار ما يتوافر في بيئته من نباتات.

وإذا كنا الآن أمام أقدم كتابتين في الشرق الأدنى القديم، فبأي منهن قد تأثرت باقي لغات المنطقة في كتابة صوت 'ش' ؟

– استخدمت الأبجدية **الأوجاريتية** (في بداية النصف الثاني من الألف الثاني ق.م) الخط المسماري، وكتبت ش[١٢] وقوامها ثلاث ضغطات بالقلم المسماري على ألواح الطين بشكل رأسي، تتقارب أطرافها المدببة عند القاعدة بما يذكرنا بالعلامة المصرية š3 – السابقة بخطوطها الثلاث الرأسية ..

ولا غرابة في ذلك فمدينة **أوجاريت** من مدن الساحل الفينيقي، وكانت تربطها بمصر علاقة قوية، ولا شك في أن أهلها قد ألفوا الكتابة المصرية الهيروغليفية على الهدايا والهبات التي أرسلها الملوك المصريون إلى ملوك أوجاريت،[١٣] بل إن بعض العلماء قد اعتبروا الأبجدية الأوجاريتية ذات أصل مصري قديم.[١٤]

وكتبت **الكنعانية** ' ش š' هكذا[١٥] وكانت تستخدم لكتابة السين والشين على حد سواء وقوامها ثلاثة خطوط رأسية متصلة عند القاعدة كالمصرية القديمة. ومثل الشين العربية دون وجود المؤخرة التي تصلها بالحرف التالي لها. لأن الكنعانية تكتب حروفها مفرّدة فلا تحتاج لهذه المؤخرة. كما أن استخدامها للسين والشين يذكرنا بالكتابة العربية قبل التنقيط.

وجاءت 'ش' هكذا **في النقوش الآرامية القديمة**[١٦] ولكتابة السين والشين مثل الكنعانية والعربية قبل التنقيط.

أما **السبئية** فكتبت [١٧] تماما كالكنعانية والآرامية القديمة والاختلاف أن العلامة جاءت بشكل رأسي وليس أفقياً. وقوامها الثلاثة خطوط ولكن بطريقة أفقية.

وهذا جدول يلخص ما سبق لتسهيل المقارنة بينها جميعا.

المصرية القديمة	الأوجاريتية	الكنعانية	الآرامية	العربية	السبئية
				ش	
ش	ش	ش – س	ش – س	ش – س	ش

من الجدول السابق يتضح أن حرف 'ش' في الأبجديات الأوجاريتية والكنعانية والآرامية والسبئية والعربية قد يكون مردها إلى المصرية القديمة، حيث أن قوامها جميعا ثلاثة خطوط رأسية فيما عدا السبئية التي كتبت علامتها بطريقة رأسية فبدت خطوطها الثلاث بصورة أفقية. ويعزز الأصل الواحد سهولة اتصال المصريين القدماء بالساحل الفينيقي واليمن.

وبما أن العلامة المصرية قد ركزت على تصوير الماء مع النبات فهل استخدمت ش في كلمات ذات صلة بالنباتات؟.

ثانيا : الشين في أسماء كثير من النباتات

بالطبع ليست كل أسماء النباتات تحوي حرف الشين في كتابتها، غير أن عددا لا بأس به منها قد ضم 'ش' بين أحرف هجائه هكذا:–

١٢ إلياس بيطار، قواعد اللغة الأوجاريتية، منشورات جامعة دمشق (١٩٩٢)، ٤٨، الحرف رقم ، ٢٨؛ فاروق إسماعيل، اللغة الآرامية القديمة، ٧٥ الجدول .

١٣ إلياس بيطار، قواعد اللغة الأوجاريتية ، ١١.

١٤ C. F. A. Schaefer, *Ugaritica* 1 (1939), 20ff., Helck, Zur Herkunft der Sogenannten 'Phonikischen Schrift', *Ugarit-Forschungen* 4 (1972) 41-45; W. Rollig; 'A Reexamination of the Early Evidence of Alphabetic Script', in *Studies in the History and Archaeology of Palastine* II, Alleppo (1987), 165.

١٥ محمد بهجت قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات (دمشق، ١٩٩٩)، ٤٩٣–٤٩٤.

١٦ فاروق إسماعيل، اللغة الآرامية القديمة، ٧٩؛ محمد بهجت قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات، ٦٣١–٦٣٢.

١٧ أ. ف. ل. بيستون وآخرون، المعجم السبئي (بيروت، ١٩٨٢)، ٦، العلامة ٥ العمود الأيسر.

أ. في المصرية القديمة

١. النباتات والأشجار

išd: نوع من الشجر وثمرتها.[١٨]

ꜥš: المشهور بشجرة الأرز وزيتها وهو نوع من الصنوبريات.[١٩]

ꜥršn: عدس واستمرت في الديموطية والقبطية.[٢٠]

wšm: سنبلة من القمح .(٢١)

bšꜣ: ثمار التين غير الناضجة. *bš*: نوع من الفاكهة.[٢٢]

ḥrš: بالمخصص بمعنى حزمة أو صرة.[٢٣] يشير المخصص الأول إلى الربط، حيث تربط الصرة أو الحزمة بالحبل أو بقطعة منها، ويشير الثاني إلى أن مادتها من النبات. واستمرت *ḥrš* في الديموطية بنفس المعنى[٢٤] والقبطية ⲘⲢⲀϢ.[٢٥] وبقيت في العامية المصرية شرش لحزمة البصل أو الثوم .

ꜣš: حقل، ريف ، أحراش.[٢٦]

sš : أحراش.[٢٧]

sšn (*zššn*): زهرة السوسن (اللوتس) وما جاء على هيئتها من الأشياء، والديموطية *sšn* والقبطية ⲤⲰⲤⲈⲚ.[٢٨]

sšrw : الكتان، والصرة المصنوعة منه.[٢٩]

sšrw: القمح.[٣٠]

šndt : شجرة السنط. وفي الديموطية *šntt* والقبطية ⲘⲚⲦⲈ.[٣١]

šꜣw: بذور الكزبرة .[٣٢]

šwb: شجرة اللبخ واستمرت في الديموطية والقبطية.[٣٣]

šltm šlgm : نبات اللفت في الديموطية. والقبطية ⲘⲀⲦⲀⲘ, ⲘⲀⲞⲈⲞⲘ والعربية شلجم.[٣٤]

šmšm: القنب الهندي[٣٥] ويصنع منه الخيط والأحبال وأكياس الخيش.

šmr : نبات الشمر في الديموطية. وفي القبطية ⲘⲀⲘⲀⲢ والعربية شمار.[٣٦]

šn: شجرة وحديقة واستمرت حتى القبطية ⲘⲎⲚ.[٣٧]

šspt، *ššpt*: خيار، والديموطية *šbt-šwbi- šbt*[٣٨] ⲘⲰⲂⲈ وهكذا استمرت 'ش' أساسية عبر مراحل تطور الكلمة في المصرية.

---

١٨ R. D. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian* (Oxford, 1976), 31.

١٩ *Wb* I, 228: (1-6); Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian,* 49.

٢٠ *Wb* I, 211 (15); W. Erichsen, *Demotisches Glossar* (Kopenhagen, 1954), 66; Crum, *A coptic Dictionary* (Oxford, 1939), 16b; J. Černy, *Etymological Dictionary* (Cambridge, 1976), 12.

٢١ Faulkner, *A concise Dictionary*, 70; Gardiner, *Egyptian Grammar,* Sign-List H.2, 474.

٢٢ *Wb* I, 478 (10); Černy, *Etymological Dictionary*, 29:2.

٢٣ *Wb* III, 330 (12); Faulkner, *A concise Dictionary*, 197.

٢٤ Erichen, *Demotisches Glossar*, 367.

٢٥ Černy, *Etymological Dictionary*, 252.

٢٦ Faulkner, *A concise Dictionary*, 260.

٢٧ Faulkner, *A concise Dictionary*, 246.

٢٨ *Wb* III, 485, 487 (9); Faulkner, *A concise Dictionary*, 248; Erichsen, *Demotisches Glossar*, 464-5; Crum, *A coptic Dictionary*, 608 a; Černy, *Etymological Dictionary*, 260: 5.

٢٩ Faulkner, *A concise Dictionary*, 248: 8-9; Gardiner, *Egyptian Grammar,* Sign-List, V. 33, 526.

٣٠ Faulkner, *A concise Dictionary*, 248.

٣١ *Wb* IV, 520; Faulkner, *A concise Dictionary*, 270; Erichsen, *Demotisches Glossar*, 516; Crum, *A coptic Dictionary*, 573; Černy, *Etymological Dictionary*, 247:3.

٣٢ عبد القادر محمود عبد الله، الكتابة الأبجدية،١٠٢ – ١٠٣. *Wb* IV, 400 (18); Faulkner, *A concise Dictionary*, 261.

٣٣ *Wb* IV, 435 (10-11); Faulkner, *A concise Dictionary*, 263; Crum, *A coptic Dictionary*, 603 a; Černy, *Etymological Dictionary*, 258:3.

٣٤ Erichsen, *Demotisches Glossar*, 520; Crum, *A coptic Dictionary*, 563 a; Černy, *Etymological Dictionary*, 242.

٣٥ Faulkner, *A concise Dictionary*, 267.

٣٦ Erichsen, *Demotisches Glossar*. 511; Crum, *A coptic Dictionary,* 342 (b); Černy, *Etymological Dictionary,* 244-5.

٣٧ *Wb* IV, 498 :6-7; Faulkner, *A concise Dictionary,* 267 ; Crum, *A coptic Dictionary,* 568 b; Černy, *Etymological Dictionary*, 245.

٣٨ *Wb* IV, 284:11, 536; Er. 503 :2; Crum, *A coptic Dictionary* 580b; Černy, *Etymological Dictionary,* 249:2.

šmˁ : شعير من مصر العليا،[٣٩] حتى السومرية*šE* والأكدية *šeu(m)* أساسية في الكلمات الدالة على القمح والشعير.

šrt : نوع من الحبوب.[٤٠]

tišps : بمخصص غصن الشجرة كأحد أنواع الأشجار والتوابل المستخرجة منها.[٤١]

bšwš : في الديموطية : السداب الفيحن نبات طبي ذو ورق مر. وفي القبطية ϢϧϢⲟⲩϢ [٤٢]

šbn : في الديموطية حبوب، بذور، والقبطية Ϣϧⲓⲛ [٤٣]

šbd : بمخصص غصن الشجرة : خشبه ، عصا، ساري. واستمرت في الديموطية *šbt* القبطية [٤٤]ϢϧⲰⲧ وفي العامية 'شعبة' فرع من شجرة .

šrḥ: نوع من الخشب من العصر اليوناني الروماني. في الديموطية *šlḥ* غصين، برعم. والقبطية [٤٥] Ϣⲗϩ

gꜣš : نبات السمار، وفي الديموطية gš والقبطية [٤٦] ϨⲀϢ وواضح أنها ليست بعيدة عن 'قش' في العربية، والتي أطلقت على كل مخلفات الحقول من أعواد النباتات مثل قش الأرز والذرة.

٢ .منتجات النباتات والمصنوع منها في المصرية القديمة

wšꜣw : نخالة وفي القبطية [٤٧] ⲉⲩⲟ - ⲱⲟ

psšt : حصيرة من الخوص أو البوص.[٤٨] لاحظ البرش والفرش في العربية وكلاهما يصنع من نبات السمار وخوص النخيل، ثم صارت لكل ما هو مفروش مطلقا حتى وإن كان من الحرير أو ما هو أنعم منه .

msštꜣ : الإطار (الخشبي) لعربة.[٤٩] حيث هيكلها المصنوع من الخشب وكأنها بمعنى المخشوبة، حيث *štꜣ* بمخصص الشجرة أحد أصناف الخشب brushwood وفي القبطية [٥٠] ϢⲧⲀ

sšy: عش للعصافير أو الطيور وأحيانا ضعفت الشين *ššy* [٥١] وهو ذات التضعيف في عشّ العربية. هذا التفشي الناتج عن تحرك الطيور داخله، أو عندما تحركه الريح في أجمات البردي في الأحراش، كما يبدو في المنظر المصور على المقصورة الصغرى المذهبة للملك توت عنخ آمون بالمتحف المصري[٥٢] وقوامه ألياف النبات وأغصانها.

sš : بمخصص : حد ، تخم ، عتبة،[٥٣] والذي يقام غالبا من البوص والغاب حتى الآن في الريف المصري بين الحدائق والحظائر .

tꜣš: حد، تخم.[٥٤] وكأنها تتكون من *tꜣ* الأرض في المصرية مضافا لها *š* كخاصية للنبات الخاص بالسياج بين الحقول ومنها *tꜣš* كفعل بمعنى: يقوى الحدود. واستمرت في الديموطية والقبطية.[٥٥]

وحول نفس المعنى فإن الحائش من الحوش : البستان بمنزلة السور وبمنزلة الحديقة فإن قلت : 'فإن فيه معنى الفعل لأنه يحوش ما فيه من النخيل وغيره'.[٥٦] وكأن الجذر العربي يتكون من حوى ، المحتوى مضافا لها 'ش' التي تدل على مادة تشييد هذا السياج .

sšnw : أحبال، أربطة.[٥٧]

---

٣٩ Faulkner, *A concise Dictionary,* 266.
٤٠ Faulkner, *A concise Dictionary,* 270.
٤١ Faulkner, *A concise Dictionary,* 294.
٤٢ Erichsen, *Demotisches Glossar,* 123:3; Crum, *A coptic Dictionary,* 47b; Černy, *Etymological Dictionary*, 29: 7.
٤٣ Er, 499: 3; Crum, *A coptic Dictionary,* 553a; Černy, *Etymological Dictionary,* 237: 5.
٤٤ *Wb* IV, 442: 13-14; Crum, *A coptic Dictionary,* 554 a; Černy, *Etymological Dictionary,* 238:1.
٤٥ *Wb* IV, 528: 12; Er, 520: 4; Crum, *A coptic Dictionary,* 561b; Černy, *Etymological Dictionary,* 241: 8.
٤٦ *Wb* V, 156: 8ff, Er, 593: 7; Crum, *A coptic Dictionary,* 130 a; Černy, *Etymological Dictionary,* 66: 6.
٤٧ Crum, *A coptic Dictionary,* 63a; CED, 40: 6.
٤٨ FD, 70.
٤٩ FD, 118: 6.
٥٠ *Wb* IV, 555:9-10; Crum 595a; CED, 255: 3.
٥١ FD, 246:10, 272: 13.
٥٢ Wilknson, *Reading Egyptian Art*, 96-97.
٥٣ FD, 246: 8.
٥٤ *Wb* V, 234:15; FD . 294.
٥٥ *Wb* V, 236: 15-16; FD, 294; Er, 656: 5-6; Crum, A *Coptic Dictionary*, 449, 451b; CED, 201: 5.
٥٦ الخصائص، ج١، ١٢٠.
٥٧ FD, 248: 4.

sš : حبل[٥٨] العامل المشترك في الكلمتين السابقتين وجود الشين في بنيتيهما، وحتى سنوات قليلة مضت كانت الأحبال تصنع من الألياف الطبيعية مثل التيل والشيسل والكتان والقنب الهندي حتى صنعت من البوليستر مؤخرا.

šʿt : وثيقة[٥٩] وغالبا من البردي .

šw: بردي غفل (غير مكتوب).[٦٠]

šfdw: لفة بردي.[٦١] وهكذا جاءت الشين عاملا مشتركا بينها جميعا ربما لوحدة المادة المصنوع منها والتي يميزها تفشي الشين عند الاحتكاك بها عند الكتابة أو اللف .

šndwt: نقبة قصيرة، والديموطية *šnt*، والقبطية ϣⲛⲧϣ بمعنى قطعة أو حبل من الكتان.[٦٢] وربما أخذت منها الكلمة العامية الشنطة : أحد أنواع الربط

šd : رباط (على جرح) بمخصص[٦٣] حيث أنها من الأربطة المصنوعة من الكتان.

šdw : رمث أو طوف بمخصص قارب أو غصن شجرة[٦٤] والرمث أو الطوف مصنوع من البردي أو الخشب مع استخدام الحبل للربط بين أجزائها.

ššd : عصبة للرأس من الكتان أو الخيوط.[٦٥]

šspt : مقصورة ، بيت خفيف. *šsp* في قائمة علامات جاردنر فإنها تمثل سياجا حول المقاصير العتيقة[٦٦] التي كانت تشيد من أعواد نباتية خفيفة مدعومة ببعض غرائز الخشب.

šnw : خيمة.[٦٧] والخيمة في العربية كل بيت يقام من أعود الشجر، يلقى عليه نبت يستظل به في الحر. و.. البيت يتخذ من الصوف أو القطن، ويقام على أعواد ويشد بأطناب.[٦٨] وهكذا.. قوامها مواد نباتية.

šʿ : جوال للقمح.[٦٩] ومثله الشوال في العامية الآن، والشليتة لحمل البذور وكلاهما يصنع أساسا من الكتان.

štltw : ليف النخيل أو الحزام الذي يتخذ منه في الديموطية. والقبطية ϣⲏⲧⲉ.[٧٠]

ššd : شباك. الديموطية *ššt* والقبطية ϣⲟⲩⲧ [٧١] ويعتقد الباحث أنها ليست بعيدة عن الشيش المصنوع من الخشب للشبابيك الآن، أو على هيئة عيدان من الخشب مثبتة طولا وعرضا في فتحات النوافذ فجاءت الشين عاملا مشتركا في كتابتها.

نحن الآن أمام٢٧ اسما لنباتات، وعشرين لمصنوعات اتخذت منها مع ملاحظة:

- أن ذلك ليس حصرا تاما لها في المصرية، إلا أن مجموع ٤٧ يسمح لنا بالقياس عليها والأخذ بها كعينة للدراسة والاعتبار بنتائجها .
- أنها جميعا ضمت شينا أصلية وليست مقلوبة عن حرف آخر كالخاء المصرية .
- أنها تؤكد فكرة الأصل النباتي لحرف الشين.

وهكذا كانت الشين أصلا في أسماء عدد لا بأس به من أسماء النباتات ومنتجاتها في المصرية القديمة ،حيث كتبت غالبيتها بمخصصات تشير إلى النباتات أو أجزاء منها. فهل ينطبق ذلك على العربية؟

ب. في اللغة العربية

١ - أسماء النباتات وما يتعلق بها

يوجد عدد أكبر من أسماء النباتات في العربية كانت الشين جزءا أساسيا في بنيتها كما يلي:-

٥٨ FD, 270.
٥٩ FD, 262.
٦٠ FD, 263.
٦١ FD, 266.
٦٢ *Wb* IV, 522: 25; FD, 270; Er, 516: 6; Crum, *A Coptic Dictionary*, 563b; CED, 247: 4.
٦٣ FD, 274.
٦٤ FD, 274.
٦٥ Gardiner, *Egyptian Grammar*, V. 12, p. 523.
٦٦ Gardiner, *Egyptian Grammar,* O 42-43; FD, 272.
٦٧ FD, 268.
٦٨ المعجم الوسيط ١ : ٢٧٦.
٦٩ FD, 261.
٧٠ Crum, *A Coptic Dictionary*, 594 a; CED, 254:3.
٧١ *Wb* IV, 301:14ff; Er, 523:9; Crum, *A Coptic Dictionary*, 608b; CED, 260.

- الأشاء: صغار النخل، والنخل عامة. الكبير ١: ٣١١
- مكشـحة : نخل في جزع الوادي قريبا من أشي. الكبير ١:٣١٢
- الأشب: الشجر الملتف. الكبير ١: ٣١٣
- أشجارة : نبات من الفصيلة الصليبية، وهو عشب. الكبير ١ : ٣١٥
- أشخيص: نبات قصير ذو مجموعة أوراق جذرية مفصصة. الكبير ١: ٣١٦
- أشراص: نبات عشبي معمر من الفصيلة الزنبقية. الكبير ١: ٣١٩
- أشقاقل : من الفصيلة الخيمية، أوراقه مزدوجة التفصيص.
- أشقيل: من الفصيلة الزنبقية ويزرع في العريش للحد بين الحقول الكبير١: ٣٢٠-٢١
- الأوشنج: نبات . الكبير ١: ٦١٣
- البرشوم: صنف من التمر يقال له الشقم.
- البرشوم: ضرب من النخل، واحدته برشومة. الكبير ٢: ٢٢٨
- البشام: شجيرة دائمة الخضرة، ثلاثية الورقات. الكبير ٢: ٣٤٤-٥
- بشرة الأرض: ما ظهر من نباتها و البقل والعشب. الكبير ٢ : ٣٣٥
- البشملة : شجر يثمر من الفصيلة الوردية يؤكل ثمره. الكبير ٢: ٣٤٥
- البقش: شجر طيب الظل. الكبير ٢ : ٤٥٦
- البهش: المقل ما دام رطبا. البهيشة : فصيلة من النباتات ثنائية الفلقة. الكبير ٢ : ٦٢٥-٦
- الجشر: بقل الربيع، ---: القشر الباطن لحبة الحنطة. الوسيط ١: ١٢٨
- الحرشاء: نبات سهلي وهي أعشاب تستطيبها الماشية. الوسيط ١: ١٧٣
- الحرشف: جنس نبات خشن من الفصيلة المركبة. الوسيط ١: ١٧٣
- الخرشوف: هو الحرشف. الوسيط ١: ٢٣٥
- حش الماشية : ألقي لها حشيشا، أحش المكان: نبت فيه الحشيش وكثر حشيشه .

الحش : البستان، والنخل المجتمع. الوسيط ١: ١٨٢

- الحشيكة: الشعير يقال علف دابته حشيكة. الوسيط ١: ١٨٣
- الحائش: المجتمع من الشجر نخلا أو غيره وفي النخل أشهر. الوسيط ١ : ٢١٤
- الخرنباش: نبت طيب الريح. الخصائص ٣ : ٢٢٠
- الخشب: ما غلظ من العيدان، والقسم الصلب من النباتات

وهو في الشجر خاصة المادة الغالبة في السيقان والجذور الوسيط ١ : ٢٤٣

وفى السومرية *GIŠ* (CDA.132)

- الخشخاش : نبات حولي من الفصيلة الخشخاشية . الوسيط ١ : ٢٤٣
- الخوشان : نبت مثل البقلة التي تسمى القطف، يأكله الناس. الوسيط ١ : ٢٧٠
- الخوشق : ما يبقى في العذق بعد أن يلقط ما فيه. الوسيط١: ٢٧٠
- الـرشـأ : شجر يسمو فوق القامة ورقه كورق الخروع لا يثمر. الوسيط ١ : ٣٥٨
- الرشاد : بقلة سنوية من الفصيلة الصليبية ، تزرع وتنبت برية. الوسيط ١: ٣٥٩
- أرشم الشجر : أورق. الرشم : أول ما يظهر من النبت. الوسيط ١: ٣٦٠
- أرشى الشجر والحنظل: امتدت أغصانه كالجبال. الرشاء: أحد خيوط اليقطين أو الحنظل.

الرشاة : عشبة تشرب للإسهال. الوسيط ١: ٣٦٠

- الشبت : نبات عشبي من الفصيلة الخيمية . الوسيط ١ : ٤٨٩
- الشجر : نبات يقوم على ساق صلبة. وقد يطلق على كل نبات غير قائم. واد شجير :

2005

كثير الشجر. المشجر: منبت الشجر. الشجراء : الشجر الملتف المتكاثف. الوسيط ١: ٤٩١ –٢

- الشريان: شجر من عصاء الجبال تتخذ منه الأقواس. الخصائص ٢ : ٣٠٩
- الشوحط: ضرب من شجر جبال السراة تتخذ منه القسي. الوسيط ١ : ٤٩٣
- الشوع: ضرب من النبت وهو شجر البان. الخصائص ٣ : ١٧٢ ،٦
- الشقدة: عشبة كثيرة اللبن والإهالة يقال لها القشدة . الوسيط ١ : ٥٠٧
- الشقارى: شقائق النعمان، نبات أحمر الزهر مبقع بنقط سود. الوسيط ١ : ٥٠٨ – ٩
- الشكير: الخوص حول السعف، وما ينبت حول الشجرة من أصلها. الوسيط ١ : ٥١٠
- الشلجم: السلجم وهو اللفت. الوسيط ١ : ٥١١
- الشلاشل: الغصن من النبات. الوسيط ١ : ٥١١
- الشمار: بقلة من الفصيلة الخيمية، يؤكل ورقه وسوقه. الوسيط ١ : ٥١٢
- شمرخ العدق: خرط شماريخه والشمراخ:- العثكال عليه بسر. والعنقود عليه عنب. الوسيط ١ :٥١٣
- الشمام: نبات من الفصيلة القرعية. الوسيط ١ : ٥١٥
- الشهدانج : بذر شجرة القنب، ويسمى بالشرانق أو الشنارق. الوسيط ١: ٥١٧
- الشوفان: نبات علفي من الفصيلة النجيلية. الوسيط١ : ٥١٩
- الشوك: ما يخرج من الشجر أو النبات دقيقا صلبا محدد الرأس كالإبر. الوسيط ١ : ٥٢٠
- ربشت الأرض: كثر عشبها واختلف ألوانه. أربش الشجر: تـفطر وأورق. وأخرج ثمره الوسيط ١: ٣٣٤ – ٥
- الشونيز: الحبة السوداء، وهي المعروفة بحبة البركة. الوسيط ١ : ٥٢١
- أشاح المكان: أنبت الشيح. الشيح: نبت سهلي من الفصيلة المركبة رائحته طيبة. الوسيط ١ : ٥٢٢
- أشاشت النخلة: صار حملها شيشا. الشيش: التمر الذي لا يعقد نوى أو يكون نواه ضعيفا ويصير حشفا إذا جف.
- أشاصت النخلة: حملت شيصا لعدم تلقيحها أو سوء تأبيرها. الشيص: تمر لم يتم نضجه لسوء تأبيره أو لفساد أخر. الشيصاء: الشيشاء الوسيط ١ : ٥٢٢
- الشيعة: شجرة دون القامة لها قضبان فيها عقد وزهرها أصغر من الياسمين. الوسيط ١ : ٥٢٢
- الشاي: نبات يغلي ورقه ويشرب. الوسيط ١: ٥٢٣
- عرش فلان: بنى عريشا . والكرم عرشا: رفع أغصانه على الخشب. العرش: سرير الملك. العرش: السقف والمظلة، وأكثر ما تكون من القصب. وعرش الطائر: عشه. الوسيط ٢ : ٦١٤ والمشترك فيها جميعا أنها من الخشب والقصب أو الغاب والألياف وكلها نبات.
- عشب المكان: نبت عشبه فهو عاشب. التعاشيب: القطع المتفرقة من العشب. العشب: الكلأ الرطب ولا يقال له حشيش حتى يهيج. الوسيط ٢ : ٦٢٣

  وكانت العرب تقول: أعشب المكان، وعند كثرة العشب قالوا اعشوشب. الخصائص ٣ : ٢٦٧
- عشش الطائر: اتخذ عشا. العش: ما يجمعه الطائر من حطام العيدان وغيرها يجعله في شجرة. العشعش: العش المتراكب بعضه فوق بعض. الوسيط ٢: ٦٢٤
- العكرش: نبات عشبي من الفصيلة النجيلية ، منبسط مداد. الوسيط ٢ : ٦٤١
- فرش النبات: انبسط على وجه الأرض . أفرش الشجر: أغصن. الوسيط ٢ : ٧٠٧
- القش: ردىْ التمر. و– ما يتخلف من القمح والأرز بعد درسهما. الوسيط ٢: ٧٦٤
- المشظ: الذي يدخل في اليد من الشوك ونحوه. – والخشبة التي يسكن بها قلق نصاب الفأس.

المشظة: الشظية من الشوك أو من الجزع. الوسيط ٢: ٩٠٦

- المشا: الجزر، أو نبت يشبهه واحدته مشاة. الوسيط ٢ : ٩٠٧
- النشم: شجر من الفضيلة الزيزفونية كانت تتخذ منه القسي. الوسيط ٢: ٩٦١
- الهشرة: الشجرة يسقط ورقها سريعا. الهيشر:
عشب معمر شائك من الفصيلة المركبة. الوسيط ٢: ١٠٢٦
- هش الرجل الشجرة: ضربها بالعصا ليتساقط ورقها. وفي التنزيل العزيز 'وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي' (طه ١٨).
وهش الخبز ونحوه: رق وجف حتى صار سريع الكسر.
الهشيش من كل شئ: الهش. والهشيم. الوسيط ٢: ١٠٢٦
وكأن الهاء من هوى :أي نزل بعصاه فنتج صوت الشين عن ارتطامها بالأغصان .
- الوشع: الشئ القليل من النبت في الجبل. وشجر البان. وزهر البقول. والشيء القليل من طلع النخل.
الوشيع: خشبة علي رأس البئر يقوم عليها الساقي. وخشبة الحائك التي تسمي الحف. و- سقف البيت.
وشيء كالحصير يتخذ من الثمام. وسياج من قضبان متشابكة على أوتاد يحوط بها البستان أو الحظيرة أو الفناء..
والخص. وما يبس من الشجر فقط. الوسيط ٢ : ١٠٧٦
والصفة الأساسية في العناصر الأخيرة أنها من النبات أو ما يتخذ منه.

٢- منتجات ومصنوعات النباتات

- الأشل: معرب الأصل أكدي *ašlu* حبل (ج) أشول. الكبير١ : ٣٢١
- البرش: حصير صغير من سعف النخيل أو ليفه يجلس عليه. الكبير ٢: ٢٢٥
- الخشاش: عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام. الوسيط ١ : ٢٤٤
- الخيش: ثياب يتخذ من مشاقة الكتان ومن أردئه. (ج) أخياش، وخيوش و :
نسيج غليظ من مشاقة الجوت، تصنع منه الغرائر والجوالق. الوسيط ١ : ٢٧٤
- الشكبان: مخلاة مشبكة يجمع فيها الزراع الحشائش. الوسيط ١: ٥٠٩
- الشماج: ما خبز من الرز والشعير ونحوهما أقراصا غلاظا.
وما يرمى من العنب بعد أكل الصالح منه. الوسيط ١ : ٥١٢
- الشال: رداء كالطيلسان يوضع على المنكبين ويلف على الصدر أو يوضع عليه .
ونسيج رقيق يلف عمامة. (وكان يصنع من الكتان ثم القطن). الوسيط ١ : ٥٢٠
- الشو: خشب صلد يستعمل في صنع مقابض أيدي العدد والآلات. الوسيط١ : ٥٢١
- الشيت: ضرب من النسيج الخفيف المصنوع من القطن. الوسيط١ : ٥٢١
- الشيز: خشب أسود تعمل منه الأمشاط والجفان ويقال لها الشيز. الوسيط ١ :٥٢٢

نحن الآن أمام ثمانين كلمة في العربية ارتبطت بالنبات منها خمس وستون مثلت أسماء للنباتات المختلفة، وجاء الباقي لأسماء منتجات أو مصنوعات من النبات مضافا إليها الكلمات المصرية السابقة. كانت الظاهرة المشتركة فيها ظهور الشين في بنيتها، وربما يعود ذلك إلى الأصل النباتي الذي رأيناه في المحور الأول حول أصل كتابة الشين ويمكن تحري صوتها كما يلي:-

ثالثا : الشين صوت طبيعي من النبات

يعتقد الباحث أن الإنسان قد أدرك صوت الشين وانتشاره وتعرف عليه من النباتات نفسها، من الأشجار المرتفعة وأجمات البوص والغاب في مناقع المياه عندما تداعبها أو تعصف بها الريح، فتحف الأوراق بعضها ببعض فينتج هذا الصوت.

2005

وربما أدرك المصري القديم أن مرده إلى الأوراق دون سواها فاستخدم كلمة *šꜣ* كتسمية للخشب الشهير بالأرز الذي استورده من كبنة (جبيل) في لبنان. فإذا جردها من أوراقها التي تمثلها (ش) وقام بتصنيعها لصارت *ꜣ*، *ꜥꜣ* – بمخصص غصن الشجرة الدال على المصنوعات الخشبية – بمعنى 'عود ، قضيب من الخشب، عمود، صاري في مركب'. وبالمخصص السابق والباب *ꜥꜣ* بمعنى 'باب'.[٧٢]

كما يمكن للإنسان أن يدركه خلال مسيره في حقول الذرة أو القصب، فيحرك السيقان فتحف الأوراق ببعضها فينتج هذا الصوت. ويمكن اكتشاف من بداخل الحقل إنسان أو حيوان بالاستماع لهذا الصوت فقط وليس بالرؤيا التي تتعذر بسبب ارتفاع أعواد القصب والذرة عن قامة الإنسان .

ويدرك هذا الصوت بصورة أوضح إذا كانت تلك النباتات جافة يابسة كأعواد القمح قرب الحصاد، أو حين يمسك الإنسان بورقة نبات جافة ويهشمها في يده، أو بصفحة من البردي أو الورق ويطبقها بصورة غير منتظمة. ويرجح هذا رأى عثمان بن جنى عندما أيد أحد آراء اللغويين المتقدمين حول أصل اللغة فيقول:-

'وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات، كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبي ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد، وهذا عندى وجه صالح، ومذهب متقبل'. [٧٣]

و هذه محاولة للإنصات لهذا الصوت عبر بعض الأعمال المتصلة بالنباتات فى مفردات اللغتين المصرية القديمة والعربية كتطبيق لما سبق:

– مرت بنا قبل كلمات *šd*: رباط، ضمادة. *sšd* : رباط، عصبة للرأس *šd*: حقيبة *šdw* : سور، طوف. *šs* : حبل *sšnw* : أحبال، أربطة. بتفحص الكلمات السابقة نجد أن الربط بالحبال أو غيرها عمل أساسي فيها، إلى جانب الشين، والاختلاف فيما يزيد عن ذلك.

– هذه الشين يمكن تفسيرها عبر الفعل المصري القديم *šꜣšꜣ*: يلف، يجدل (حبلا). والذي استمر في الديموطية *šꜣšꜣ*. وفي القبطية ϢΦΦ وبنفس المعنى.[٧٤] هذا الصوت طبيعي في عملية جدل الحبال مع الضغط عليها عند اللف أو الربط .

الغريب أن هذا المعنى نجده في العربية حيث يذكر عثمان بن جني (المتوفي في يناير ١٠٠٢ / ٣٩٢ هـ) ذلك فيقول في مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها :

'ومن ذلك قولهم شد الحبل ونحوه. فالشين بما فيها من التفشي تشبه بالصوت أول انجذاب الحبل قبل استحكام العقد، ثم يليه إحكام الشد والجذب، وتأريب العقد، فيعبر عنه بالدال التي هي أقوى من الشين لا سيما وهي مدغمة فهو أقوى لصنعتها وأدل على المعنى الذي أريد بها، فأما الشدة في الأمر فإنها مستعارة من شد الحبل ونحوه لضرب من الاتساع والمبالغة'.[٧٥]

– الفعل المصري *tš* وتحويله إلى الرباعي بالتضعيف *tštš* وهو نفسه في العصر اليوناني *dš*, *dšdš* 'حطم الرؤوس، درس القمح، دهس، دق، طحن'.[٧٦]

ويعتقد الباحث أن *š* هذا الفعل نتيجة لهذا الصوت الطبيعي الصادر من النباتات الجافة عند الدرس والجرش والقشر والدش ومنتوج ذلك من الدشيشة، ثم سحبت فيما بعد على الأواني الفخارية وتحطيم الرؤوس أو الزجاج.الخ

– الفعل *sš* : يكتب، يرسم، يلون.[٧٧] ويكون ذلك على البردي حيث احتكاك الفرشاة أو يد الكاتب مع صفحة البردي، أوعلى الحجر حيث عمل الأزميل والأدوات المساعدة له. ويمكن تعضيد ذلك من قول الثعالبي في تفصيل النقوش:

---

٧٢ FD, 36-37.

٧٣ الخصائص، ج١ ، ٤٧ – ٤٨ .

٧٤ *Wb* IV, 413: 12; Er, 522: 8; Crum, *A Coptic Dictionary*, 607a; CED, 260 : 2

٧٥ عثمان بن جني، الخصائص، ج٢ ، ١٦٥.

٧٦ *Wb* V, 329-330; FD, 301.
عبد القادر محمود عبد الله، الكتابة الأبجدية، ١٢٨-١٢٩.

٧٧ *Wb* III, 475 , 6ff.; FD, 246.

'النقش في الحائط، الرقش في القرطاس، الوشي في الثوب، الوشم في اليد، الرشم في الحنطة أو الشعير'. وفي الآثار المختلفة: 'الخدش والخمش أثر الظفر. والجحش أثر السقطة والانسحاج'.[٧٨]

-*šnš* : يمزق.[٧٩] ويصنف الثعالبي باب الشق فيقول: 'الشق في الثوب، شق الجيب، شك الدرع، تشققت الأرض'.[٨٠]

- ومثله الفعل *sš* : يقطع كتان.[٨١]

-*šd–šʿ*: قطع بسكين، قطع شجرة[٨٢] وكلها تضم 'ش' أساسية في بنيتها. وفي القطع يذكر الثعالبي 'وشر بالميشار، نشر بالمنشار' الشرشرة: القطع'[٨٣] وفي الكسر يذكر: 'شج الرأس، هشم الأنف، شدخ رأس الحية،هشم الثريد .. الزهك مثل السهك وهو الجشّ بين حجرين والجرش والجش' من الدق'[٨٤]

كما يصنف الثعالبي الأصوات فيقول: 'القشيب، صوت الماء تحت ورق أو قماش: الشخب صوت اللبن عند الحلب. الشخيخ صوت البول، النشيش صوت غليان القدر والشراب. النشنشة صوت المقلي. وقشقشة السلة. الخشخشة والشخشخة صوت حركة القرطاس والثوب الجديد والدرع. الحفيف صوت حركة الأغصان وجناح الطائر وحركة الحيّة'.[٨٥] وهكذا فإنه يمكننا سماع 'تفشي الشين' في عمل المنشار عند قطعه الخشب، وفي جرش الحبوب، وشق الجيب والكتان وفي حركة الماء تحت الورق الجاف (النباتات عند سقايتها) أو القماش، ومن السلة المصنوعة من البوص إذا ضغط عليها، وكذا حركة القرطاس المصنوع من الورق أو البردي.

وبعد هذه الشنشنة من النباتات والعمل فيها فهل يكون صوت حركة الأغصان حفيفا؟ يعتقد الباحث أن الحفيف هنا يقصد به حركة الأغصان والتي بمعنى الاحتكاك.

-هذا الصوت يدرك بوضوح في عمل آلة *sššt* :الصلاصل.[٨٦] وقد كررت الشين لتكرار صوتها أثناء تحريكها. وما يقابلها في العربية: شخشيخة والفعل: شخشخ، والمصدر: شخشخة .

وفي العربية يقولون :

الجرش: صوت يحدث من أكل الشيء الخشن .	الوسيط ١ : ١٢٢
الخشخاش: كل شيء يابس إذا حك بعضه ببعض فصوّت.	الوسيط ١: ٢٤٣
خرشمت الضبع : صوتت في أكلها.	الوسيط ١ : ٢٤٣
شحذ السيف ونحوه: أحد أسنانه.	الوسيط ١ : ٤٩٣

- وكأن 'ش' تشير إلى صوت احتكاك السيف أو السكين بحجر السن الخشن + حـذّ من أحدّ أسنانه، والتي تفيد المعنى بذاتها. هذه الشين نجدها في *snšmšm* كفعل في المصرية بمعنى 'يحد – يسن'.[٨٧]

شنشن القرطاس أو الثوب الجديد ونحوه: تحرك فصوت صوتا خفيفا.	الوسيط ١: ٥١٥
فقش البيضة: فضخها وكسرها بيده ليخرج ما فيها	الوسيط ٢ : ٧٢٣

وهكذا تدل الشين مباشرة على صوت الكسر. ويؤكد ذلك بالجذر فقأ العين أو البثرة : شقها فخرج ما فيها. وفقس كإبدال من الشين الوسيط ٢ : ٧٢٢

حيث لا صوت للعين حين تشق – كالبيضة ذات القشرة اليابسة.

القرشة: صوت الجوز ونحوه إذا حركته.	الوسيط ٢ : ٧٥٣
مشع القثاء ونحوه: مضغه فسمع له جرس عند المضغ.	الوسيط ٢ :٩٠٦

قارن *šspt* بمعنى خيار في المصرية (ربما للصوت الذي يحدثه عند قضمه وأكله).

الهمشة : صوت الجراد حين يختلط ويزدحم.	الوسيط ٢ : ١٠٣٥

٧٨ أبي منصور بن عبد الملك محمد الثعالبي، فقه اللغة، دار ابن خلدون – اسكندرية (بدون)، ٦١.
٧٩ FD, 269
٨٠ الثعالبي، فقه اللغة، ١٦٠-١٦١.
٨١ FD, 246.
٨٢ FD, 262.
٨٣ الثعالبي، فقه اللغة، ١٥٥-١٥٦.
٨٤ الثعالبي، فقه اللغة، ١٦٢-١٦٣.
٨٥ الثعالبي، فقه اللغة، ١٤٩-١٥١.
٨٦ FD, 248.
٨٧ FD, 234.

ومن أصوات الحشرات 'كشيش الحية بجلدها.. ويقول العرب سمعت للجراد حترشة' وهي صوت أكله.[٨٨] وهكذا فحركة الجراد واحتكاكه ببعض أو بيابس النبات على الأرض كالحية تسير بين خشاش الأرض فيحدث ذلك الصوت أو عند أكل الجراد، وحركة الماء تحته.

وهكذا خرج صوت الشين من النباتات نضرها ويابسها. وبها يمكن تفسير وجود 'ش' في بنية أسماء النباتات ثم سحبت على أصوات اليابس والخشن من الأشياء. ثم صارت لكثير من الأصوات حتى وإن لم يسمع لها تلك الشنشنة.

اعتبر علماء المصريات š صوتا احتكاكيا مهموسا، مخرجها حنكي لثوى.[٨٩] وهناك اتفاق بين علماء العربية المتقدمين والمحدثين في اعتبارها أيضا من الأصوات المهموسة، التي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق بها،[٩٠] كما اعتبروا كلا من الشين والجيم صوتا لثويا حنكيا. حيث يحدث صوت الشين في موضع حدوث الجيم: غير أن تيار الهواء يكون مندفعا بضغط أضعف، فلا يحرك الوترين الصوتيين، ويختلف عنه كذلك في حركة أعضاء النطق في مخرج الصوت، حيث لا تلتصق مقدمة اللسان بالغار (الحنك الأعلى) بل تقترب منه مما يعمل على تضييق مجرى الهواء فيصطدم معظمه باللثة، وينتشر داخل الفم محدثا احتكاكا مسموعا.[٩١]

والتفشي من صفات الشين ويعني انتشار الهواء من الفم، ويوصف الشين بذلك 'لانتشار الصوت عن خروجها حتى يتصل بحروف طرفي اللسان.. وعندما يصطدم باللثة ويرتد إلى الخلف منتشرا داخل الفم محدثا الأثر السمعي الذي يميز صوت الشين والذي يسميه اللغويون العرب – وهم على صدق– بالتفشي'.[٩٢]

والنتيجة الآن أن الإنسان أدرك صوت الشين من الطبيعة حوله – وتمشيا مع التطور الفكري الذي صاحبته زيادة في مفردات اللغة – بدأ الإنسان يستخدم الشين في مفردات تتصل بالعمل في النباتات أو غيرها، وأخيرا للتعبير عن بعض الأصوات عامة.

النتائج

مما سبق يقترح الباحث أن علاقة الإنسان بالشين صوتا وكتابة كانت كما يلي:-

١– أن الإنسان أدرك صوت الشين بداية من الطبيعة، حيث احتكاك أوراق النباتات بعضها ببعض مما يحدث هذا الصوت، وذلك قبل معرفة الإنسان للكتابة .

٢– أنه لما ارتبط هذا الصوت وصدر من الأشجار والنباتات نضرها ويابسها، فإنه بدأ بكتابة الشين بصورة تصويرية تمثل نباتات، وذلك في أقدم كتابتين في الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق. كتعبير ومحاكاة طبيعية لهذا الصوت فجاءت زهرة اللوتس للتعبير عنها في مصر، وسنبلة القمح أو الشعير في العراق القديم مما يعني أن كلا منهما قد اقتبس نباته من بيئته.

٣– وللسبب السابق فإنه كتب بها عددا لا بأس به من أسماء النباتات والأشجار– مع الوضع في الاعتبار الظروف الأخرى لنشأة باقي أسماء النباتات – والتي تضاعفت في العربية عن المصرية القديمة كتطور طبيعي للغة العربية الحية.

٤– احتفاظ العربية بالكثير من البدايات والظواهر اللغوية من اللغات الأقدم في المنطقة، بما يشير إلى أن تاريخها لا يرجع فقط إلى بداية تدوينها كتابة، وأن مرحلة نضجها وشبابها في الشعر الجاهلي قد سبقتها مراحل عدة لهذا التطور.

٥– لما أصبحت الميزة الرئيسة للشين أنها تحاكي صوتا طبيعيا، فإنها صارت تستخدم في بنية كلمات تعبر عن أصوات مختلفة كالنداء والشدو والإنشاد والتشنيع .الخ „.. بعيدا عن الأشجار والنباتات بعد ذلك.

٦ – لقوة وانتشار هذا الصوت فإنه صار يستخدم في كلمات غير قليلة للتعبير عن القوة، وربما كان ذلك لقوة الأشجار والنباتات التي عكست طبيعة هذا الصوت.

---

٨٨ الثعالبي، فقه اللغة، ١٤٨.

٨٩ A. Loprieno, *Ancient Egyptian* (Cambridge, 1995), 33-34 table 3.1; in Coptic p. 40 tab. 3.6 & Peust, *Egyptian Phonology* , 115-6.

٩٠ عبد الحميد ابراهيم الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية ، ط١، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، (طرابلس، ١٩٩٢)، ٦٦–٦٧

٩١ الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية، ٤٣–٤٤.

٩٢ الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية، ٨٦– ٨٧.

Abbreviations

CED = J. Černy, *Coptic Etymological Dictionary* (Cambridge, 1976).

Crum = W. E. Crum, *A Coptic Dictionary* (Oxford, 1939).

ER. = W. Erichsen, *Demotisches Glossar* (Copenhagen, 1954).

FD. = R. O. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian* (Oxford, 1976).

Wb. = A. Erman und H. Grapow, *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache* (Leipzig, 1926-53).

الاختصارات

الوسيط: مجمع اللغة العربية، الطبعة الثالثة (القاهرة، ١٩٨٥)

الكبير: مجمع اللغة العربية، ج ١(القاهرة، ١٩٧٠). ج ٢(القاهرة، ١٩٨٢) ج ٣ (القاهرة، ١٩٩٢).